

الأمثال النبوية (١) | ضرب الله مثلًا صراطاً مستقيماً

مطلق الجاسر

ان الحمد لله نحمدہ ونستعينہ ونستغفرہ وننحوذ بالله من شرور انفسنا ومن سیئات اعمالنا من يهدہ الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبدہ ورسوله صلی الله علیه وعلى الله وصحبه وسلم تسلیماً كثیراً يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاطه ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربکم الذي خلقکم من نفس واحدة - [00:00:25](#)

وخلق منها زوجها وبث منها رجالاً كثیراً ونساء واتقوا الله الذي تسألون به والارحام ان الله كان عليکم رقیباً يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولنا سیدنا يصلح لكم اعمالکم - [00:00:53](#)

ويغفر لكم ذنوبکم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً اما بعد معاشر المؤمنين ضرب الله سبحانه وتعالى مثلاً على لسان رسوله صلی الله علیه وسلم يصور لنا خلاصة حیاتنا - [00:01:18](#)

من اولها الى اخرها ويصور لنا علاقة المسلم بدينه بما احل الله عز وجل له وبما حرم الله عز وجل عليه بمثل عجيب عظيم ينبغي على كل واحد منا ان يتتصوره - [00:01:50](#)

وان ينظر الى مكان نفسه من هذا الحديث وهو ما رواه الامام احمد في مسنده والترمذی في سننه عن التواد بن سمعان الانصاري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم - [00:02:17](#)

ضرب الله مثلًا صراطاً مستقيماً وعلى جنبي الصراط سوران فيهما ابواب مفتوحة عليها سطور مرخاة وعلى اول الصراط داع يقول يا ايها الناس ادخلوا الصراط ولا تتعوجون وعلى رأس الصراط - [00:02:46](#)

من فوقه داع اذا قام العبد واراد ان يدخل احد ابواب قال ويحك يا عبد الله لا تفتحي الباب انك ان تفتحه تلجه هذا المثل الذي رسمه النبي صلی الله علیه وسلم - [00:03:25](#)

وينبغي علينا ان نتخيله ثم فسره عليه الصلاة والسلام ضرب الله مثلًا صراطاً مستقيماً اي طريقة مستقيمة لا اعوجاج فيه وعلى جنبي هذا الطريق على يميني السائر فيه وعلى شماله سوران. سور عن اليمين - [00:03:56](#)

وسور عن الشمال طول الطريق فالطريق ليس مفتوحاً يرى السائر فيه الصحراء عن يمينه وشماله لا وانما يرى عن يمينه سورة وعن شماله سورة وفي هذا السور ابواب مفتوحة هناك فتحات - [00:04:27](#)

في هذا السور عن اليمين وعن الشمال عليها سطور مرخاة لا يوجد على هذه الفتحات ابواب من خشب او حديد وانما ستور مرخاة يعني لا ترى هذه الستور لا ترى - [00:04:55](#)

ما خلف هذا الباب الا اذا ازاحتها وامضت اللثام عن الباب وفي اول هذا الطريق داع يدعو الناس لامرین اثنین الامر الاول يا ايها الناس ادخلوا الصراط يدعو الناس اولاً الى ان يدخلوا الى هذا الطريق - [00:05:22](#)

وهذا الصراط والامر الثاني يأمرهم ان يستقيموا ولا يتعوجون لا يحاولوا ان يدخلوا احد ابواب عن اليمين او عن الشمال يدعوهم للدخول فيه والاستقامة عليه وهناك داع اخر من فوق الصراط - [00:05:51](#)

كلما حاول السائر في هذا الصراط ان يتطفى او يأخذ الفضول لان يميط احد الستور عن احد ابواب يأتيه داع من فوق صوت يقول له يا عبد الله لا تفتحي الباب - [00:06:20](#)

لا تفتح الستر انك ان تفتحه تلجه ثم فسر النبي صلی الله علیه وسلم عناصر هذا المثل فقال فالصراط الاسلام الصراط هذا الطريق

المستقيم هو الدين هو الاسلام الذي وصفه الله عز وجل في سورة الفاتحة بنفس هذا الوصف - [00:06:48](#)

في قوله عز وجل اهدا الصراط المستقيم فالصراط المستقيم هو الدين مستقيم بان هذا الدين مستقيم واضح معروفة بدايته ونهايته لا خفاء فيه ولا اسرار فيه وانما هو واضح جلي - [00:07:24](#)

لا يصله الانسان في نهايته الى النجاة الا اذا استقام عليه ثم هو صراط واحد فقط الموصى الى النجاة لا طريق الى النجاة الا من خلاله وهذا هو الاسلام اما السوران على جنبيتي هذا الصراط - [00:07:55](#)

فححدود الله تعالى حدود الله اي الحد الفاصل بين الحلال والحرام اذا كنت في الصراط فانت في دائرة المباح ودائرة الحلال وبينك وبين الحرام سور هي حدود الله سبحانه وتعالى - [00:08:22](#)

التي قال الله عز وجل في كتابه واصفا الاعراب قال الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله هذه هي الحدود التي انزل الله على رسوله - [00:08:46](#)

التي امرنا الله عز وجل الا نقربها فضلا عن ان ندخلها. فقال عز وجل تلك حدود الله فلا تقربوها فهذه الحدود هي الحد الفاصل بين الحلال والحرام ما وراءها يمينا وشمالا من المساحات - [00:09:06](#)

هي مساحات الحرام بمختلف انواعه وجميع صوره اما الداعي الذي على رأس الصراط يعني على اوله يدعو الناس الى الدخول فيه والاستقامة عليه. قال عليه الصلوة والسلام اما الداعي على رأس الصراط - [00:09:32](#)

فكتاب الله تعالى القرآن يدعونا الى الامرين الى الدخول في الصراط والاستقامة عليه قال الله عز وجل الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين بهدينا القرآن الى الصراط - [00:09:58](#)

ويهدينا في الصراط فنستفيد منه الهدایتين الهدایة الى الصراط. يا ايها الناس ادخلوا في السلم كافة ويهديننا في الصراط الا نعوج عنه وكيف نستقيم عليه وما هي وسائل الاستقامة عليه - [00:10:26](#)

وما هو جزاء من استقام على الصراط؟ وما ومن هم الذين استقاموا. كل ذلك في كتاب الله. وما هو وجزاء من انحرف عنه وما هي امثلة من انحرف عنه؟ وكيف تعامل الانبياء مع هؤلاء الذين انحرفو عنده؟ كل ذلك في كتاب الله - [00:10:48](#)

فهو الہادي لمن تمسك به واخذ بمقتضاه واما الداعي الثاني الذي فوق الصراط والذي يظهر صوته اذا حاول الانسان ان يقترب من الباب فهو واعد الله في قلب كل مسلم - [00:11:12](#)

هو تلك المشاعر هو ذلك الصوت الذي ينبعث من داخلك كلما هممتم ان تعصي الله عز وجل وهذا الصوت يختلف مقدار قوته وضعفه من انسان الى اخر بعض الناس كتمه - [00:11:36](#)

واهمله حتى لا يكاد يسمع صوته في قلبه لا يجد هذا الصوت في قلبه الذي يزجره من الداخل عن الواقع في محارم الله عز وجل وبعض الناس الصوت عنده له دوي في قلبه - [00:12:05](#)

اذا ضفت نفسه اخذه الفضول ان يلتج في احد هذه الابواب يمينا او شمالا صرخ في داخله احذر يا عبد الله لا تقترب من هذا الباب فهو داعي الله عز وجل وواعظ الله عز وجل في قلب كل مسلم - [00:12:27](#)

وهو الذي يسميه البعض الواقع الداخلي الذي يزع الانسان ويحذره ويعطيه وينصحه عن الواقع فيما حرم الله عز وجل هذا المثل الذي ضربه الله عز وجل على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:12:58](#)

يحتاج منا ان نتخيله اولا ان نرسمه في اذهاننا ثم نتخيل انفسنا منه اين نحن من هذا المثل هل دخلنا او زلت الاقدام بنا ودخلنا احد هذه الابواب او اكثر - [00:13:25](#)

واذا دخلنا احد هذه الابواب هل عدنا سريعا او في نيتنا ان نعود ام تغولنا وتتوغلنا بعد الدخول من هذا الباب لان الاشكال اذا دخل الانسان في احد هذه الابواب - [00:13:53](#)

وابعد قد يظل طريق الرجوع لا ينظر الى الطريق قد يتمنى ان يرجع لكن ما يستطيع كما قال الله عز وجل واصفا بعض الكفار ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين. يتمنى بس مو قادر - [00:14:17](#)

لأنه قد دخل أحد هذه الابواب وضاع في اوديتها وما فيها من امور تسحبه شيئاً فشيئاً ام لا زال الانسان في الطريق؟ ولا زال في حدوده فان كان الانسان لا زال في حدود هذا الطريق - 00:14:38

فليحمد الله عز وجل ولأخذ بأسباب الاستقامة عليه واسباب الثبات عليه وان دخل من احد هذه الابواب اي كانت هذه الابواب 00:15:05 فلينتبه قبل ان تنتهي مدة ويقبضه رب عز وجل - 00:15:30

وهو في خارج الطريق فيبعث على ما قبض عليه ويعث على حالة لا يتنفس اي انسان ان يبعث عليها هذا الامر ينبغي ان يتخييل كل واحد من موقعه في هذه الخريطة - 00:15:30

التي رسمها النبي صلى الله عليه وسلم في اذهاننا. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب. فاستغفروه انه - 00:15:56

هو الغفور الرحيم الحمد لله وحده والصلة والسلام على من لا نبي بعده محمد بن عبد الله وعلى الله وصبه وسلم تسليماً كثيراً. اما بعد اخواني الكرام الاستقامة على هذا الطريق - 00:16:16

ليس خياراً تختار بينه وبين غيره وانما هو الطريق الوحيد لمن اراد النجاة في هذه الحياة وفي الحياة الآخرة لن تجبر على هذا الطريق او على الطرق الأخرى لن يجبرك احد - 00:16:44

ولكن اذا سلكت طريقاً ووصلت الى اخره فلا تلومن الا نفسك لانه لم يجبرك احد على سلوك طريق من الطرق. واعلم ان طريق النجاة واحد لا ثانٍ له وهو هذا الطريق الذي رسمه لنا النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:11

اما الطرق الأخرى فكثيرة جداً طرق الضلال كثيرة قال الله عز وجل وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله هناك سبل ظلمات ونور واحد - 00:17:39

لذلك قال الله عز وجل يخرجهم من الظلمات الى النور فاستقامتنا على هذا الطريق اخواني الكرام ليست خياراً بل هو القرار المصيري الوحيد الذي ينجينا. في هذه الحياة وفي الآخرة - 00:18:07

قال الله عز وجل فاستقم كما امرت يعني على هذا الطريق وقال الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قالوا ربنا الله اي دخلوا في هذا الطريق - 00:18:30

دخلوا في هذا الطريق وصاروا مسلمين هدوا اليه ثم استقاموا اي هدوا فيه ماذا يحصل لهم تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون عدم الخوف - 00:18:51

اي من المستقبل وعدم الحزن اي من الماضي طريق واحد هو السلوك في هذا الطريق لذلك اختصرها النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له سفيان ابن عبد الله الثقفي رضي الله عنه - 00:19:19

كما روى مسلم في صحيحه وغيره قال سفيان يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت عليه فقل لي في الاسلام قوله لا اسئل عنه احداً بعدك فقال عليه الصلاة والسلام - 00:19:37

قل امنت بالله ثم استقم اي استقم على هذا الطريق والاستقامة على هذا الطريق اخواني الكرام تحتاج منا مجاهدة وصبر وان نستعين بالله عز وجل اولاً واخراً في ان يثبتنا على هذا الطريق - 00:19:55

لذلك كان من دعاء الصالحين والذي ذكره الله عز وجل في كتابه ربنا لا تزع قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب لا تزع قلوبنا بعد اذ هديتنا اي هديتنا للإسلام. فاهدنا فيه. ولا تزع قلوبنا عنه - 00:20:20

لذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم كما قال انس بن مالك رضي الله عنه وعائشة رضي الله عنها وام سلمة رضي الله عنها ثلاثة رواوا دعاء كان يكرره النبي صلى الله عليه وسلم. قال انس كان يكرر النبي صلى الله عليه وسلم من ان - 00:20:46

يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فندعوا الله عز وجل ان يثبت قلوبنا على هذا الدين ونصبر على هذا الثبات. ونتحمّل - 00:21:09

ما يصيبنا في هذه في هذه الطريق ونصاحب من يعيننا على الاستقامة على هذا الطريق ونجاً من يحاول ان يسحب ايدينا دخولي

في احد هذه الابواب لأن هذه القضية قضية مصيرية لا تحتمل المجامالت - [00:21:30](#)
لذلك ينبغي على الانسان ان يولي هذه القضية جل اهتمامه لانها قضية نجاته. فإذا استقام على الطريق فليستمتع بعد ذلك بما شاء.
ما اباحه الله عز وجل طالما انه في حدود - [00:21:54](#)

هذا الطريق الذي يسير عليه ولا تتطلل نفسه لما وجد وراء السور نعم وراء السور مغريات نعم وراء السور امور تحبها النفس لكن في باطنها السم نعم اذا اكلت قد تتلذذ اذا اكلت شيئاً وراء السور. ولكن اعلم ان هذه اللذة مؤقتة في باطنها السم - [00:22:15](#)
ان لم تتطهر منه قتلك في يوم من الايام ومن رحمة الله عز وجل ان جعل لنا في نفس الطريق ما يمتنعنا ما له داعي تطلع برا السور
كل شيء موجود - [00:22:47](#)

كله ما حرمه الله عز وجل وضع لنا له بديلاً داخل الطريق. ما يحتاج تطلع من الطريق ولكن شياطين الناس وشياطين الجن والنفس
الاماارة بالسوء تدفعك. وتزهدك في ما اباح الله عز وجل مثلاً - [00:23:04](#)

من المشروبات كل شيء الا الخمر. فيترك الشقي كلما اباحه الله عز وجل من انواع المشروبات ويخرج من احد الابواب ويشرب خمر
مسكين حر اباح الله عز وجل من المأكولات ما لا حصر له - [00:23:28](#)

فيخرج من السور ويأكل خنزير وضع الله عز وجل لك في طريق استقامتك ما يغريك عن كل حرام فإذا اصررت على ارتكاب الحرام
ثم واجهت ربك بعد ذلك. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فيننظر ايمن منه فلا - [00:23:48](#)
يرى الا ما قدم وينظر اشأم منه فلا يرى الا ما قدم وينظر تلقاء وجهه فلا يرى الا النار فاتقوا النار او بشق تمرة لا يلوم من الانسان حينها
الا نفسه - [00:24:11](#)

لا لوم لاحد حتى الشيطان سيعتبر من اغواه لن تجد احدا تلقي عليه اللوم ولن تجد احدا ينقذك لذلك اخواني لا خيار لنا الا ان نتشبث
وان نتمسك بهذا الطريق - [00:24:27](#)

قدر جهتنا واستطاعتتنا. وابشروا فان الله عز وجل قد قال والذين جاهدوا فيما لهم من الدين سلنا فنسأله سبحانه وتعالى باسمائه
الحسنى وصفاته العلى ان يهديننا الى الصراط المستقيم. وان يهديننا في الصراط - [00:24:51](#)
المستقيم وان يثبت قلوبنا على الطاعة والدين حتى نلقاء الله. اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على
طاعتك. اللهم يا مصرف القلوب والابصار صرف قلوبنا الى - [00:25:11](#)

دينك اللهم اغفر لنا ذنبينا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم لا تدع لنا في مقامنا هذا ذنبنا الا غفرته.
ولا عيبا الا سترته ولا هما الا فرجته. ولا حاجة الا قضيتها - [00:25:31](#)

فسرتها واتممتها يا رب العالمين. اللهم فرج هم المهمومين ونفس كرب المكروبين واقض الدين عن المدينين واشف مرضانا ومرضى
وارحم موتانا وموتي المسلمين. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا. ووفق للحق امامنا وولي - [00:25:51](#)
امنا يا رب العالمين. عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتناء ذي القربي. وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. يعظكم لعلكم
تذكرون فاذكروا الله يذكركم واشکروه على نعمه يزدكم ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون - [00:26:11](#)